الجغرافية التاريخية في كتاب فتوح البلدان للبلاذري

المدرس الدكتور
زينب ابراهيم حسن
كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة

المقدمة

برع العرب المسلمين في علوم متنوعة وكان لعلم الجغرافية اهتمام خاص من قبلهم ، وقد صرفت جهود كبيرة ، في هذا الميدان وفي كتاب البلاذري فتوح البلدان نجد جهدا متالقا لاحد العلماء المسلمين اللذين جمعو حقائق تاريخية، دقيقة بوصف المدن وتمصيرها، ومعلومات جغرافية دقيقة عن الانهار، والنباتات والمظاهر الحضارية التي حفلت بها تلك المدن .

وقد قسمت البحث الى مقدمة ،ومبحثين وخاتمة . اختص المبحث الاول باعطاء نبذة مختصرة عن حياة البلاذري ومنهجه التاريخي في كتاب فتوح البلدان ،اما المبحث الثاني فقد شمل الجغرافية التاريخية وكتاب فتوح البلدان وقد تم اختيار بعض النصوص التي جمعت بين الجغرافية والتاريخ لتحليلها ، مثل النص الوارد عن مدينة سبأ وسد مأرب الذي بناه العرب للتحكم في مصادر المياه وترتب عليه ازدهار مدينة مأرب اقتصاديا وانتعاش الزراعة فيها.

والنصوص الخاصة باختيار البصرة ، والمدائن ، والكوفة ،و واسط ،والتي تبرز اخذ العرب العامل الجغرافي بنظر الاعتبار عند اختيار موقع مدنهم . رغم ان الضرورة العسكرية كانت هي العامل الحاسم في اختيار المنطقة.

وفي تخريب المدن اخذنا نص خراب مدينة الحدث بسبب عامل جغرافي تمثل بغزارة الامطار والثلوج على مدينة بنيت بيوتها من الطين . وقد كان المصدر الاساس للدراسة كتاب فتوح البلدان للبلاذري. استعانت بمجموعة من المصادر التي عززت بعض التحليلات

للنصوص مثل :- معجم البلدان للحموى ،وتاريخ الرسل والملوك للطبري

المبحث الاول :

نبذة عن حياة البلاذري ومنهجه في كتاب فتوح البلدان والبلاذري هو ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي ، لم تذكر المصادر سنة ولادته ونرجح انه ولد في اواخر القرن الثاني واول ما نعرفه عن حياته العامة انه مدح المأمون بمدائح [1]

نشأ البلاذري في بغداد واخذ من علمائها وحضر حلقاتهم في الحديث والادب والشعر وكان اكثر من اخذ منهم الحسين ابن علي الاسود (ت ٢٥٤هـ) والقاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وعلي بن محمد المدائني (ت٢٢٥ هـ) ومحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)[2] وبعد ان اخذ طرفا كبيرا من علم اهل العراق توجه الى الشام، وهو لم يذكر متى طاف بهذه البلاد ويرجح ان ذلك كان بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ اي في زمن المعتصم فلم يسمع شيء عنه في هذه الفترة [3] .

وهكذا جمع البلاذري الى علم اهل العراق علم اهل الشام وقد كانت رحلته هذه وسيلة لاكتسابه ثقافة جديدة افادته في كتابه فتوح البلدان وقد اخذ كثيرا عن اهل دمشق وحمص ومنبج والرقة والثغور وانطاكيه اخبار فتوحهم واثبتها في كتابه الى جانب اخبار اخرى.

نظم البلاذري كتابه (فتوح البلدان)بحسب فتوح الاقاليم كما يدل عليه -العنوان - وبدأ بفتح فدك وخيبر ثم فتح مكة ،والطائف، وفتح عمان، والبحرين ، والشام ، بصرى ، ودمشق ،والجزيرة وفتوح مصر والمغرب ،وفتح الاندلس ثم عرج على فتح الري وقزوين واذربيجان وفتح كور دجلة وفتح كور فارس وكرمان وخرسان . ويلاحظ من هذا الترتيب انه لم يسر على سياق الترتيب الزمني ،والدليل على ذلك تقدم فتح الاندلس ٩٢هـ على فتوح السواد كذلك لم يتبع في ترتيب كتابه تتابع او

تسلسل الحكام في الدولة العربية الاسلامية .

كما ان البلاذري كان قد اتي بمادة تاريخية هامة شملت الحدث السياسي الى جانب الحضاري مثل المساجد والدور والقصور والحمامات ...الخ كذلك ذكر معلومات جغرافية مثل ذكره للانهار وملوحة مياهها اوكثره قصب المدينة.(٥)

كما يلاحظ على البلاذري انه كان يتصرف باقوال الرواه يمزج بعضها ببعض ويختصرها ويرويها رواية جديدة ويقول:- قالوا وقد افتتح كتابه بقول(اخبرني جماعة من اهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان سقت حديثهم واختصرته ورددت في بعضه على بعض)❖.(٦)

وقد كان البلاذري في انتقائه للمواد الكثيرة التي سمعها اوقرئها جيدا فكان لايخرج عن الموضوع الذي يتكلم عليه ولا يستطرد الى غيره فقد حافظ على وحدة الموضوع جزئيا وكليا ، كما انه في سرده للحوادث تخلله.

اشارات ذات قيمة في ناحية تاريخ الحضارة والنظم الاجتماعية مثل كلامه عن نقل الدواوين الى العربية ،وامر القراطيس، ونقل ديوان الفارسيةو امر الخاتم والنقود ، والخط.(٧) كما انه عني بتبيان احكام الخراج واحكام العشر في مختلف مصادرها الحجازية او العراقية ،كذلك تابع امور البلاد المفتوحة في عصره، فوصف ما نالها ايام الخلفاء العباسيين وقد كان كتابه فيما يتعلق في العصر العباسي على غاية من الفائدة تظهر شخصية المؤلف في كتابه بالملاحظات النقدية التي نجدها بين حين وحين ،فهو ليس راويا ينقل الاخبار ولكنه بعد ان يرويها يفضل بعضها على بعض ويرجح مايراه جديرا بالترجيح فيقول بعد سرده الاخبار :- والثبت كذا . كما ان الكتاب امتازا الى جانب الشمول بالايجاز فاسلوب المؤلف موجز جدا(٨)

المبحث الثاني :

الجغرافية التاريخية في فتوح البلدان (سبأ)

(ان من كان باليمن من ولد سبأ بغوا وطغوا وكفروا بنعمة ربهم في ما اتاهم من الخصب ورفاهة العيش، فخلق الله جرذان جعلت تثقب سدا كان لهم بين جبلين فيه انابيب يفتحونها اذا شائوا فيأتيهم الماء منها على قدر حاجتهم وارادتهم ،والسد العرم ، فلم تزل تلك الجرذان تعمل في ذلك العرم حتى خرقته فاغرق الله تعالى جنائنهم وذهب باشجارهم وابدلهم خمطا واثلا وشيء من سدر قليل فلما رأى ذلك مزيقيا ،وهوعمرو بن عامر،باع كل شيء له من عقار وماشيه وغير ذلك ودعا الازد حتى صاروا معه الى بلاد عك[٩] فاقاموا بها وقال عمرو :الا نتجاع قبل العلم عجز فلما رأت عك غلبه الا زد على اجود مواضعهم غمها ذلك فقالت للازد :انتقلوا عنا)[١٠]

يعكس النص جانبا جغرافيا هو اقامة السدود في الجزيرة العربية وبخاصة في اليمن هو سد مأرب قدرة الانسان العربي على التحكم في مصادر المياه الذي ادى بدوره الى تطور حياة الناس اقتصاديا واجتماعيا.

ان الماء كان يأتيهم من بين جبلين وتجتمع اليه سيول الامطار ، فعمد ملوكهم القدماء الى بناء السد بناء محكما ووصف في النص بانه ذا ابواب للتحكم فيه حتى اذا ارتفع الماء على حافات ذينك الجبلين :استعملوا مياه السد فغرسوا الاشجار واستعملوا الثمار في غاية مايكون من الكثرة والحسن وبعث الله تبارك وتعالى اليهم الرسل تأمرهم ان يوحدوه ويعبدوه فلما اعرضوا عما امروا به عوقبوا بارسال سيل العرم ، وقد سلط عليهم الجرذ بسبب كفرهم وشركهم وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل ،فثقب السد فانهار عليهم ودمر ماكان امامه ثم نضب الماء عن الاشجار فيبست وتحطمت وتبدلت باخرىمن الاراك والطرفاء والسدر ذي الشوك الكثير والتمر القليل[١١]

ويعطي النص للباحث فكره عن ((تقدم الفكر الهندسي عند العرب وتطور الانتاج الزراعي ومعرفه جغرافية الاحوال البيئية وطبيعة انحدار الارض وانواع التربة ومقدار كميات المياه المتجمعة في الوديان[١٢]

كما ان اختيارعمروبن عامر الى منطقة للاستيطان بها مع قومه بعد انهيار السد وخراب المنطقة يعكس فكرا جغرافيا حيث قال (الانتجاع قبل العلم عجز) ويقصد ان استيطان المنطقة قبل التعرف على خصائصها الجغرافية والطبيعية يجعل الاستيطان غير ناجح وقد اثبت النص ذلك فعلا حيث نشب الصراع بين الازد وعك الذي ولده الانتقال من قبل الازديين الى المدينة.

معركة الجسر:-

((بعث الفرس الى العرب حين بلغها اجتماعها ذا الحاجب مردانشاه وكان انوشروان لقبه بهمن لتبركه به، فامر ابوعبيد بالجسر فعقد واعانه على عقده اهل بانقيا، ويقال ان ذلك الجسر كان قديما لاهل الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم ،فاصلحه ابو عبيد وذلك انه كان معتلا مقطوعا .ثم عبر ابو عبيد والمسلمون من المروحه على الجسر فلقوا أذا الحاجب وهو في اربعه الاف مدجج ومعه فيل ،ويقال عدة فيلة، وآقتلوا قتالا شديدا ،وكثرت الجراحات وفشت في المسلمين فقال سليط بن قيس يا اباعبيد قد كنت نهيتك عن قطع هذا الجسر اليهم واشرت عليك بالانحياز الى بعض النواحي والكتاب الى امير المؤمنين بالاستمرار فابيت))[١٣]

لم يجعل القائد ابو عبيد النهر بينه وبين اعدائه حاجزا بل عبر اليهم فلما قطع الجسر خسر المسلمون المعركة . فعدم استخدام الحواجز الطبيعي (النهر) بالطريقة الصحيحة ادى الى الهزيمة فكان اصرار ابا عبيده على عبور الجسر الى العدو سببا في هزيمة المسلمين لانه نزل منزل ليس فيه مجال او ملجاء او مرجع او فره من كره وقد ضاق المكان الذي تركه لهم الفرس وراء الجسر ولم يمهلهم العدو حين تم عبورهم فحملوا عليهم وبذلك

فقد حاز المشركون المسلمين الى الجسر فتواثب بعضهم الى الفرات فغرق وخسر المسلمون المعركه .[١٤]

البصرة :

((لما نزل عتبه بن غزوان الخريبة كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله اياه وانه لابد للمسلمين من منزل يشتون فيه اذا أشتوا ويسكنون فيه اذا انصرفوا من غزوهم. فكتب اليه ان اجمع اصحابك في موضع واحد. وليكن قريبا من الماء والمرعى ،واكتب الى بصفته . فكتب اليه اني وجدت ارضا كثيرة القصبة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء ،فلما قرأ الكتاب قال: هذه ارض نضره قريبه من المشارب والمراعي والمحتطب. وكتب اليه ان انزلها الناس)).[١٥]

اخذا الخليفة عمر بن الخطاب في تاسيس مدينه البصره أعتبارات متعدده منها العامل العسكري الذي يتضح في وصف البصره بانها في طرف البر حيث لا يفصلها عن الاتصال بالمدينه حاجز طبيعي ،كما ان وفرة مياهها وقصبها (المشارب والمراعي والمحتطب)من العوامل المهمة في تاسيس اي مدينه حيث لابد للمدينه من توفر المياه ولابد للجيش المسلم من مراعي لخيوله لانه غير قادر على التخلي عن ثروته الحيوانية ،وضرورة وجود الزراعة للاقوات والمواد الغذائية ووفرة الحطب للاصطلاء والطبخ من خلال ما تقدم يمكن القول ان موقع البصره جمع العامل العسكري الى جانب العامل الجغرافي والاقتصادي.

المدائن:

((أقام المسلمون بالمدائن وأختطوها ، و بنوا المساجد فيها ثم ان المسلمين استوخموها واستوبؤها فكتب بذلك سعد بن ابي وقاص الى عمر ان ينزل منزلا غربيا . فارتادو كويفة ابن عمر)).[١٦]

بدا لسعد في اول الامر ان المدائن هي المكان المناسب لاقامة المعسكر للجيش الاسلامي ويتابع منها اندفاعه صوب الشرق لكن جو هذه المنطقة الرطب لا

يلائم العرب الذين قد تعودوا جو الصحراء الحار الجاف فاستوخموها واستوبؤها فتغيرت تبعا لذلك الوانهم وضعفت اجسامهم فشكوا احوالهم الى عمر [١٧]. ومن خلال النص يتبين ان الانتقال من البيئة الصحراوية الى البيئة السهلية في مناطق الفتوح كان له نتائج سلبية على صحة الجند فتغيرت تبعا لذلك الوانهم وذبلت اجسامهم فعالج العرب المسلمون هذه الظاهرة وهي ان يكون مواضع بناء المدن في مناطق صحية تحفظ على الجيش حيويته وقوته وتعينه على المضى في الرسالة الكبرى التي غادر صحراؤه من اجلها وهي الجهاد في سبيل الله فاختار موقع الكوفه.

الكوفة :

((كتب سعد الى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتاذوا بذلك . فكتب اليه عمر :إن العرب بمنزلة الابل لايصلحها إلا مايصلح الابل ،فارتدلهم موضعا عدنا، ولاتجعل بينى وبينهم بحرا ثم ان عبد المسيح بن بقيله اتى سعدا وقال له :ادلك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المباق فدله على موضع الكوفة اليوم)[١٨]

((فارتاد كويفة ابن عمر فنظروا فأذا الماء محيط بها فخرجوا حتى اتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر ،وكان يدعي خد العذراء ينبت الخزامي والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق ،فاختطوها)) [١٩]

عندما علم الخليفة عمر بن الخطاب بما ال اليه وضع المسلمين الصحي في هذه المنطقة ادرك اهمية العامل الجغرافي في اختيار البيئة التي تصلح لنزول العرب المجاهدين الذين كان يحرص عليهم ان يظلوا محتفظين بنشاطهم وحيويتهم التي خرجوا بها من الصحراء كما ادرك انه لا تصلح لهم الا بيئة جغرافية شبه البيئة التي خرجوا منها في حين لاحظ من ناحية اخرى طبيعة المهمة التي خرج من اجلها العرب وهي مهمةحربية تفرض عليه الا يهمل الجانب الحربي في هذا الاختيار ،فرأى ان المنطق العسكري يقضي بالا توجد مواضع طبيعية بين

جيش المسلمين ومركز القيادة العليا في المدينة لكي يضمن بذلك السيطرة على مسالك المواصلات التي تصل بينهم فكتب الى سعد موضحا له ان العرب بمنزلة الابل لايصلحها إلا ما يصلح الابل ....ألخ. وجاء تمصير الكوفة بناء على أمرا صدره الخليفة عمر الى قائده سعد ليتقي به المسلمون وخومة منطقة المدائن.

على ان يختار منزلا بريا وبحريا لايفصل بينه وبينهم بحرا وجسرا فتم لهم ذلك في موضع الكوفة الذي امتاز بصفات :ارض مرتفعه عن المياه ومنحدره عن الفلاة ينبت فيها الخزامي والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق ، كما ان صفاتها المناخية جيده كصفاء الجو وعذوبة النسيم وبخاصة اذا كان شماليا اوغربيا كما انها تقع على حافة صحراء الجزيرة العربية لايفصل بينها وبين العاصمة ماء او جسر وذلك ليسهل ربط العاصمة بقواتها الحربية وليكن الخليفة على اتصال دائم بها حتى يسهل وصول المؤن والامدادات العسكرية دون ان يعيقهم بحرا او نهرا.[٢٠]

ويبدو مما تقدم ان اختيار موضع الكوفة لم يكن امرا عفويا وانما كا بعد بحث دقيق وتفتيش متواصل أظهرت نتائجه انه كان اختيارا موفقا وكانت الدواعي الى تاسيس الكوفة : عامل عسكري جغرافي.

واسط :

((ان الحجاج لما فرغ من واسط كتب الى عبد الملك بن مروان ،اني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصريين ،وسميتها واسطا .ثم اراد الحجاج نزول الصين ثم بدا له فأحدث واسطا.فنزلها واحتفر النيل والزابي وسماه زابيا لاخذه من الزابي القديم ،واحيا ما على هذين النهرين من الاراضي ،وأحدث المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها)) [٢١]

لم يكن اختيار موضع واسط امرا مرتجلا وانما كان بعد تفتيش متواصل وبحث دقيق ابرزت نتائجه فيما بعد انه اختيارموفق ويمكن ان نحصر العوامل التي دفعت الحجاج لاختيار موضع واسط في عاملين ادري وعامل جغرافي .

فالعامل الاداري يتضح في اختيار الموضع وسطا ابين البصرة والكوفة ليوحد به ادارة ولا يته ويقضي بالانتقال اليه على الازد واجية ومضارها بالنسبة للادارة فيها فضلا عن اهمية موضع واسط من الناحية العسكرية فوجود دجلة في الشرق والفرات في الغرب يكون له استراتيجية حربية ممتازه فانه يصعب العبور من دجلة او الفرات اذا ما قطعت الجسور فتتهيا للحجاج الفرص للاستعداد والقضاء على الثورات من مدينته المنيعه واسط،[٢٢] اما العامل الجغرافي فكان من مميزات موضع واسط وقوعها على نهر دجله ادى الى ان تكون للمدينه اراضي خصبه تمتد من دجله الى الفرات وقد استفاد الحجاج والامراء من بعده في ارواء الارض الخصبة الممتدة بين النهرين من مياه هذين النهرين[٢٣] .كما ان لموقع واسط اهمية تجارية فكان انشائها ملتقى عدة طرق برية ومائية ساعدت على تنشيط الحركة التجارية وتبادل السلع في انحاء مختلفة من البلاد.

كما تبرز نظرة الحجاج الجغرافية في اختيار موضع واسط حيث ارادة ان تكون مدينته في موقع خصب يتصل بطريق ليكون مرتعا للرعية ومصدر رزق لها في كرش من الارض.

الحدث

((ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت الامطار ولم يكن بنائها بمستوثق منه ولا محتاط فيه فتثلمت المدينة وتشعثت ونزل بها الروم ، فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم، وبلغ الخبر موسى فقطع بعثا مع المسيب بن زهير وبعثا مع روع بن حاتم وبعثا مع حمزة بن مالك فمات قبل ان ينفذا ثم ولى الرشيد الخلافة فامر ببنائها وتصينها وشحنتها واقطاع مقاتلتها المساكن

والقطائع))[٢٤]

بنيت مدينة الحدث سنة (١٦٢هـ) وكان بنائها باللبن ولما كانت من مدن الثغور الساحلية فقد امتاز مناخ المنطقة بكثرة الامطار ولما هجم شتاء عام (١٦٩هـ) وكان كثير المطر ادى الى هدم سور المدينة

مما ساعد الروم في احتلالها خاصة بعد ان تفرق عنها من نزلها من الجند [٢٥]، ويتبين مما تقدم ان عدم اخذ الخصائص الجغرافية للمنطقة عند بناء المدينة بنظر الاعتبار ادى الى سرعة خرابها.

(١)ينظر الحموي، ابو عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ)، معجم الادباء ، ط مصر،(بلا.ت)، ٥/ ٩٦.

(٢)ينظر البلاذري،أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ) ،فتوح البلدان نشره ونسخ ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد، ط مصر،١٩٥٧،ص(٥٨٨-٥٩٢)

(٣)صلاح الدين المنجد،مقدمة كتاب فتوح البلدان،ط مصر،١٩٥٧ ص ١٣

(٤) ن.م ،ص١٤

(٥)ينظر:-البلاذري، فتوح،ص ٢٤٣،ص٣٤٨،ص ٣٥٠

(٦)ن.م،ص١ .

(٧) ينظر البلاذري ،فتوح ،ص٥٤٨-٥٨٣

(٨)المنجد،مقدمة فتوح البلدان، ص(١٩-٢٠)

(٩) عك:- قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها دهلك وسميت عك لشدة حرها . الحموي ابوعبد الله ياقوت (ت٦٢٦) معجم البلدان ،ط بيروت ، بلا .ت ،١٤٢/٤

(١٠) البلاذري ،فتوح، ص١٥

(١١)الطبري ،ابوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠)، جامع البيان عن تاويل اي القرأن ، مصر ،١٩٦٨ ،ص٢٣٥/٢٣ ،ابن كثير ،ابو الفدا الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، بيروت ،١٩٨٨ ،ص ٨٤٦-٨٤٧.

(١٢) الهيتي ،صبري فارس ،الفكر الجغرافي وطرق البحث، ط بغداد، ١٩٨٥، ص ٤١.

(١٣)البلاذري ،فتوح، ص ٣٠٨

(١٤)ينظر الطبري ،ابوجعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ،تاريخ الرسل

والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط مصر،١٩٧٠، ٦٧/٤

(١٥) البلاذري ،فتوح ،ص٤٢٥.

(١٦) البلاذري فتوح ،ص٣٤

(١٧) ابن خياط ،ابوعمر وخليفة (ت ٣٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق اكرم ضياء العمري ،ط النجف

(١٨) البلاذري ،فتوح ص ٣٣٨

(١٩) ن. م،ص ٣٤٠.

(٢٠) ينظر :الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،١٤٧/٣-١٤٨ ، المقدسي االبن طاهر (ت ٣٢٢هـ، البدء والتاريخ، ط باريس،١٩ ١٩، ١٧٥/٥.

(٢١) البلاذري ،فتوح ،ص ٣٥٥.

(٢٢)ابن رسته ،ابوعلي احمد بن عمر(ت ٢٩٠هـ)،الاعلاق النفسية ،ط ليدن ،١٨٩١ص١٨٧.

(٢٣)ينظر الاصطخري ،ابو أسحق ابراهيم بن محمد (ت٣٢٣هـ)،مسالك الممالك ، ط ليدن ،١٩٢٧، ص٥٨،ابن حوقل،ابو قاسم محمد بن علي (ت٣٦٧ هـ)، صورة الارض ، ط ليدن ١٩٣٩ ،ص٢٣٨.

(٢٤) البلاذري ،فتوح ،ص٢٢٧.

(٢٥) ينظر الحموي ،معجم البلدان ،ص٢٣١/٢.

الخاتمة

بعد ان اكملت بتوفيق الله هذا البحث توصلت فيه الى جملة من الاستنتاجات -:

(١)جمع النص الوارد في فتوح البلدان للبلاذري بين الجغرافية والتاريخ حيث عكس تقوم الفكر الهندسي عند العرب وتطور الانتاج الزراعي وقدرة الانسان على التحكم في مصادر المياه بدرجة عالية كما بين مراعاة العامل الجغرافي عند العرب انتجاع في مواقعهم.

(٢) بين البحث ان اهمال الجانب الجغرافي في معركة الجسر ضمن الخطة الحربية في المعركة التي دارت بين المسلمين والفرس في العراق قد حسم

المعركة لصالح الفرس ،و هذا يدل على اهمية الجغرافية في التاريخ والحسابات الحربية التي من الممكن ان تحسم لصالح الجانب الاكثر مراعاة له.

(٣)ومن خلال النص الخاص بنشأة البصرة تبين ان الخليفة عمر بن الخطاب قد وجه عتبة بن غزوا نال اخذ الاعتبارات الجغرافية بنظر الاعتبار اضافة الى ان الاعتبارات العسكرية والسياسية ،مثل قرب المدينة من الماء والغذاء ليكون متوفرا للمقاتلين .

(٤) واتضح ان تغير موقع المدائن كان لاسباب جغرافية حقيقة في مقدمتها عدم صلاحية المنطقة مناخيا وكثرة الحشرات ،و عدم ملائمتها لصحة الجند المسلمين.

(٥)اختيرت الكوفة لاسباب عسكرية ولكن روعي في الاختيار الظروف الجغرافية لموقعها من حيث صفاء جوها وغنى تربتها ووقوعها على طرف الصحراء لاتعيق اتصال القوات العربية بالعاصمة في المدينة المنورة.

(٦) ان اختيار واسط جمع الى جانب الاسباب الادارية والسياسية أسباب جغرافية تمثلت بالموقع الوسط بين مصرى الكوفة والبصرة ،واهمية ذلك عسكريا فضلا عن خصوبة تربتها ووفرة المياه حولها مما يوفر مرتعا للرعية ومصدر رزق لها .

(٧) ادت العوامل الجغرافية دورا في تخريب مدينة الحدث مثمثلة بالعوامل الجوية (الامطار والثلوج)لاسيما وان بنائها كان من الطين .

قائمة المصادر و المراجع

١- الاصطرخي ،ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت٣٢٣ هـ)، مسالك الممالك ،ط ليدن ،١٩٢٧.

٢- البلاذري ،أحمد بن يحي بن جابر (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان نشره ووضح ملاحقه وفهارسه :صلاح الدين المنجد ،ط مصر،١٩٥٧

٣- الحموي ، ابو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦) ،معجم البلدان ، ط بيروت ،(بلا-ت)

٤- معجم الادباء ،ط مصر، (بلا-ت.

٥- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ) ،صورة الارض ،ط ليدن،١٩٣٩.

٦- ابن خياط، ابو عمر وخليفه (ت٣٤٠هـ)، تاريخ خليفه بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط النجف، ١٩٦٧.

٧- ابن رسنه ، ابو علي محمد بن عمر (ت٢٩٠هـ) ، الاعلاق النفسية ،ط ليدن ١٨٩١

٨- الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق محمد ابن الفضيل ابراهيم، ط مصر ،١٩٧٠.

٩- جامع البيان عن تآويل اي القرآن ،ط مصر ،١٩٦٨.د

١٠- ابن الكثير ،أبو الفدا ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم ،ط بيروت،١٩٨٨.

١١- المقدسي ،ابن ظاهر (ت٣٢٢)هـ، البدء والتاريخ ،ط باريس،١٩١٩.

١٢- الهبتي ، فارس صبري واخرون ،الفكر الجغرافي و طرق البحث ، ط بغداد ، ١٩٨٥.